الشاعر الأستاذ علي قعيق

ثلاثة صور شعرية أفرزها طوفان الأقصى

فلسطين

فلسطين ضاءت، في السّماء، نجومُها

وهيهاتِ أن ترقى إليها النّواظرُ

يسفُّ الأعادي وهْي تعلو أبيَّةً

ومن نجمها العالي تُطِلُّ البشائرُ

وتبقى، وتبقى، في الزَّمانِ، عصيَّةً

على إبنِ صهيونٍ، وإنْ خانَ غادرُ

*****

ربوعي

ذَريني، لاتلوميني لِأَنّي

نفضْتُ الذّلَّ في زمنِ الخنوعِ

قطيعُ العُرْبِ طوَّعَهُ عدوّي

وبِتُّ مخالفاً نهجَ القطيعِ

فما نفعُ الحياةِ لنفسِ حُرٍّ

بغيرِ العزِّ والمجدِ الرّفيعِ؟!

******

وَهَبتُكِ كلَّ ما ملكتْ يميني

وما قصّرتُ، يوماً، ياربوعي

فلا مالي تبقّى ،لامتاعي

ولا رزقي، ولا ثمرُ الزّروعِ

ولا حجرٌ ولا شجرٌ تبقّى

وغاب الكلُّ في القصف الفظيعِ

ووحشُ القتلِ كم أردى ضحايا

منَ النّسوانِ، من طفلٍ رضيعِ!!

وخلّفَ في مدائننا خراباً

وتهجيراً على أنيابِ جوعِ

وما عادت دموعُ العينِ تهمي

فقد جفَّتْ بآماقي دموعي

وَدُمِّرَتِ الحروفُ فلا حياةٌ

تدِبُّ،اليومَ، في حرفي الصّريعِ

وليس بحوزتي إلّا دمائي

وهذا القلبُ ما بينَ الضّلوعِ

خُذيهِ نابضاً في صدرِ أرضي

ليدفقَ في صحاريها نجيعي

فليسَ لرملِها خصبٌ سِواهُ

وليس لِلَيلِها إلّا شُموعي.

في واقع ما وصلنا اليه من ظلم وقتل ودمار و خذلان ولا عدالة ... لم يبق لنا سوى الصلاة و الدعاء

دمٌ... دموعٌ وصلاة

ياربِّ، باسمِكَ أستهلُّ صلاتي

ياملجإي في أحلكِ اللّحَظاتِ

عفواً، إلهي، فاللّسانُ يخونُني

ياحاضني في كاملِ الأوقاتِ!

واللهِ ماعادَ اللّسانُ يُعينُني

في شِدّتي والكشفِ عن مأساتي

إذْ كلّما حاولتُ نُطقَ عبارةٍ

تتعثّرُ الكلماتُ بالعَبَراتِ

فالدّمعُ يسبقني ويلجمُ خاطري

فتضيعُ في قطَراتِهِ كلماتي

ماحيلتي ياخالقي؟ أَوَترتضي

أن أرفعَ الصّلواتِ بالدّمعاتِ؟

****

ماذا يقولُ النّاسُ في صلواتهمْ

حتّى تكونَ كمِثلِها صلواتي؟!

ها قد خشعْتُ كما التُّقاةُ توجّهوا

بقلوبهم للهِ في السّجْداتِ

ودعوتُ ربّي أَنْ يُقيلَ عِثارنا

فازدادتِ العثراتُ في الطّرُقاتِ

عفواً، إلهي، قد زللْتُ بمنطقي

فاغفِرْ لعبدِكَ هذهِ الزّلّاتِ

****

ماسرُّ هذا الدّمِ، ياربِّي، يلفُّ

حياتنا، من غابِرِ السّنواتِ؟!

غضبُ السّماءِ على الورى؟! أمْ إنَّهُ

نورٌ يُبدِّدُ حالِكَ الظُّلُماتِ؟!

ماسرُّ هذا الدّمعِ؟ نَغرقُ، دائماً،

في بحرِهِ، لا نهتدي لنجاةِ؟!

أهي القيامةُ قد دنتْ لحظاتها

فنذوقَ، بعدَ الموتِ، طعمَ حياةِ؟!

ياربِّ، جُدْ لي من لدنكَ برحمةٍ

لخلاصنا ، ياواسعَ الرّحَماتِ.